



استراتيجيات استيعاب المقرء

خلفية

تقدم هذه الصفحة ملخصًا وتحليلًا للدراسات الفردية حول استراتيجيات القراءة والاستيعاب المُطبَّقة في العالم العربي، وعلى خلاف مجموعة الأدوات، فإنها تتضمن دراسات لا تقدم تقديرًا للأثر، وإنما تبحث في تطبيق التدخلات التي من شأنها تحسين مهارات القراءة والاستيعاب لدى الطلبة الناطقين بالعربية، وتُعد هذه المعلومات مفيدة بالنسبة لمديري المدارس والمعلمين الراغبين في الاطلاع على أمثلة محددة عن استراتيجيات القراءة والاستيعاب التي طبقت في الوطن العربي .

مُلخَص الأبحاث التي أُجريت في العالم العربي

ثبت أن تطبيق استراتيجيات القراءة والاستيعاب في حصص اللغة يدعم تعليم الطلبة بشكل عام ويُحسِّن تحصيلهم الأكاديمي، كما أن قدرة الطلبة على القراءة بطلاقة واستيعاب المقرء ستساعدهم على النجاح في مواد أخرى بما فيها الرياضيات والعلوم (Gallagher, 2011).

في سياق اللغة العربية، وجدت الدراسات أن قدرة الطلبة على القراءة والاستيعاب تحدد بصورة كبيرة استنادًا إلى معرفتهم وفهمهم للسمات الإملائية للغة (انظر أيضًا الصوتيات)، وهذا الأمر يفرض على الباحثين في العالم العربي استكشاف طرق لتعزيز مهارات الطلبة في تفكيك الكلمات (Asadi, 2018; Hussein, 2014) والوعي الصوتي (Eviatar, 2014 & Asaad) وكذلك اكتشاف استراتيجيات جديدة لتعليم القراءة والاستيعاب (Abu-Hamour, 2013).

تحقيقًا لهذه الغاية، بحثت دراسات كثيرة في طرق تحسين فهم الطلبة للنص، مثل استنتاج المعنى من السياق، وتلخيص النقاط الرئيسة الواردة فيه أو تحديدها، وإعادة السرد، واستخدام المنظمات البصرية أو الدلالية، والمقارنة بين الأفكار أو الشخصيات أو الأحداث، والتنبؤ، واستخدام الدلائل الصرفية لفهم المفردات الجديدة، وتطوير استراتيجيات طرح الأسئلة، ومتابعة استيعابهم، وتحديد الصعوبات بأنفسهم (Alshehri, 2014; Alhawamdeh, 2016; Al-Alwan, 2012).

يطلب المعلمون الذين يدرسون القراءة والاستيعاب في العالم العربي من طلبتهم أن يقرأوا النص قراءة صامتة، ثم يطرحون على الطلبة أسئلة شفوية أو مكتوبة، ومن أجل دراسة الاستراتيجيات الجديدة الرامية إلى تحسين القراءة والاستيعاب، أجرى Abu-Hamour (2013) دراسة شبه تجريبية على 66 من طلبة الصف الخامس في مدرسة خاصة في الأردن. استخدمت المجموعة الضابطة الطريقة التقليدية لتعليم القراءة والاستيعاب والتي تعتمد بشكل كبير على طرح الأسئلة على الطلبة بعد



قراءتهم النص قراءة صامتة، بينما تلقت المجموعة التجريبية تعليماً مباشراً لاستراتيجيات القراءة والاستيعاب أربع مرات في الأسبوع مدة 40 دقيقة تقريباً لكل جلسة، مثل: (أ) تكوين الصور الحسية أو تكوين صور ذهنية لما يقرؤونه، (ب) تكوين الروابط عن طريق التفكير في المعرفة السابقة، (ج) طرح الأسئلة قبل القراءة وأثناءها وبعدها، (د) الاستدلال والاستنتاج أثناء القراءة وبعدها، (هـ) تحديد الأفكار الرئيسية أو المواضيع المتكررة في النص، (و) تجميع المعلومات، (ز) استخدام استراتيجيات التصحيح لتعديل الفهم (Fix-up) عندما يكون ثمة شيء غير مفهوم.

وقد حقق الطلبة في المجموعة التجريبية نتائج أفضل في القراءة والاستيعاب من الطلبة في المجموعة الضابطة؛ خصوصاً عندما شرح معلّمهم استراتيجيات الاستيعاب بوضوح، وقدم نموذجاً للاستراتيجية، وأرشد الطلبة أثناء تعلّمهم للاستراتيجية وتطبيقها، وجعلهم يتمرنون على الاستراتيجية حتى تمكنوا من تطبيقها بشكل مستقل.

من ناحية أخرى، يجب تعليم استراتيجيات الطلاقة القرائية والقراءة والاستيعاب في الغرفة الصفية في إطار برنامج قراءة في اللغة العربية يكون جيد التصميم، ومنظماً وقائماً على الأدلة، ويتضمن أنواعاً مختلفة من القراءة مثل القراءة الجهرية، والقراءة المشتركة، والقراءة الموجهة، والقراءة المستقلة بالإضافة إلى التعليمات الواضحة والمباشرة (Speaker, 2018 & Taha-Thomure). على سبيل المثال، ثبت أن قراءة المعلم الجهرية لها تأثير إيجابي كبير على القراءة والاستيعاب لدى الطلبة لأنها تتيح لهم فرصاً للاستماع إلى اللغة في السياق، كما أنها تمكن الطلبة من ربط خبراتهم الخاصة ومعارفهم الشخصية بالنصوص ومشاركة آرائهم، وقد أسهمت هذه الاستراتيجيات في إثراء المفردات العربية للطلبة وبناء معرفتهم (Alshehri, 2014).

حسنت القراءة الاستراتيجية التعاونية من القراءة والاستيعاب لدى طلبة الصف السابع الناطقين بالعربية عند مقارنتهم بالمجموعة التي تلقت التعليم التقليدي (Oweini, 2011 & Demachkie). وأظهرت هذه الدراسة التي أجريت بأسلوب البحث متعدد الأساليب أن العمل في مجموعات أتاح للطلبة فرصة التفاعل بشكل مستمر، ودعم بعضهم بعضاً، ما زاد ثقتهم بأنفسهم وحسّن مهاراتهم في التواصل. مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه النتائج تحققت عندما تدرب الطلبة على مهارات العمل الجماعي وتحديد دور كل طالب/ة في المجموعة.

علوّة على ذلك، أكدت الأبحاث الحديثة ضرورة استخدام الاستراتيجيات فوق المعرفية لتحسين القراءة والاستيعاب، وعلى سبيل المثال فقد أدّى تعليم القراءة والاستيعاب باستخدام برنامج رقمي يستند إلى استراتيجيات فوق معرفية في تصميمه إلى تحسين القراءة والاستيعاب، والتفاعل، ومهارات التفكير العليا لدى الطلبة عند مقارنتهم بطلبة المجموعة الضابطة الذين تعلموا بالطرق التقليدية (Alanazi, 2016 & Alenizi). وفي هذه الدراسة، أدى استخدام استراتيجيات التعليم فوق المعرفية إلى



تحفيز 65 طالبًا في المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية في السعودية، وأثر بشكل إيجابي في إدراكهم المفاهيم، وفهمهم الاستنباطي والنقدي، بالإضافة إلى ذلك، فإن استراتيجية "KWL-Plus" (ماذا أعرف؟ ماذا أريد أن أتعلم؟ ماذا تعلمت؟) هي استراتيجية فوق معرفية أخرى أثبتت فعاليتها في تحسين أداء طلاب الصف العاشر الأردنيين في القراءة والاستيعاب (Hamdan, 2014)؛ حيث حققت المجموعة التجريبية التي تعلمت القراءة باستخدام هذه الاستراتيجية نتائج أعلى من المجموعة الضابطة التي تعلمت باستخدام استراتيجيات القراءة التقليدية، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه تم اختبار هذه الاستراتيجية على اللغة الإنجليزية، ولذلك سيكون من المفيد معرفة تأثيرها على القراءة والاستيعاب في اللغة العربية.

في دراسة تجريبية أخرى، بحثت Al-Alwan (2012) في تأثير استخدام استراتيجيات القراءة فوق المعرفية في قراءة واستيعاب النصوص العربية لطالبات الصف التاسع في الأردن؛ حيث تعلمت المجموعة الضابطة نصوص القراءة باستخدام الطريقة التقليدية، في حين تعلمت المجموعة التجريبية النصوص نفسها باستخدام استراتيجيات القراءة فوق المعرفية، وتضمنت هذه الاستراتيجيات قيام المعلمات بالنمذجة؛ والتلخيص؛ وتكوين الصور الحسية (عندما تقوم القارئات بتكوين صور ذهنية للقصة أثناء قراءة النص لمساعدتهن على تذكر وفهم المقروء)؛ والتنبؤ، لمساعدة القارئات على تحديد هدف لقراءتهن؛ وتنظيم النص، لمساعدة الطالبات على ربط المفاهيم الرئيسية معًا؛ لفهم المادة وتذكرها بشكل أفضل من مجرد النظر إلى النص على أنه سلسلة من الأفكار المعزولة عن بعضها بعضًا. ونتيجة لاستخدام استراتيجيات القراءة فوق المعرفية تحسنت القراءة والاستيعاب لدى الطالبات بشكل عام، كما تحسنت مهارات التفكير العليا والوعي الذاتي والتحليل النقدي ومهارات التأمل.

وفي دراسة شبه تجريبية، بحث Alhawamdeh (2016) في الأثر الإيجابي لاستخدام استراتيجيات الاستكشاف والتفكير بصوتٍ مسموع في تطوير مهارات القراءة التحليلية ومهارات الذكاء اللغوي لطالبات الصف الثاني متوسط في السعودية. في هذه الدراسة شجعت المعلمات الطالبات على تخمين أو تجريب أو صياغة افتراض حول معنى النص المقروء، ثم التعبير عن أفكارهن بصوتٍ مسموع. ونتيجة لذلك، تمكّنت المعلمات من معرفة مهارات التفكير لدى طالبتهن، وأتّحن للطالبات الفرصة لمراجعة أي استنتاج غير صحيح أو غير مكتمل توصلن إليه، كما زادت هذه الاستراتيجية من قدرة الطالبات على استخدام اللغة العربية ومفرداتها، بالإضافة إلى ذلك ومن خلال طريقة الاستكشاف، اكتسبت الطالبات مهارات في تقسيم النص المقروء إلى أجزائه والتعمق في سياقه.

على الرغم مما قدّم أعلاه من ملخصات أبحاث إلا أن ثمة فجوة واضحة في الأبحاث التي تحدد الاستراتيجيات والتدخلات الفعالة التي يمكن أن تحسّن من القراءة والاستيعاب لدى الطلبة في العالم العربي، لذا يوصى الباحثون بإجراء دراسات طولية واختيار عينات أكبر لدراسة استراتيجيات التعليم التي



QUEEN RANIA
FOUNDATION

مؤسسة الملكة رانيا

يمكن أن تؤثر في القراءة والاستيعاب لدى الطلبة، فعلى سبيل المثال استكشاف أثر استراتيجية القراءة التعاونية وطرق الاستكشاف والتفكير بصوت مسموع مدة أطول من الزمن سيثري الأدب النظري ببيانات موثوقة وصحيحة تتعلق بتطوير القراءة والاستيعاب لدى الطلبة (Alhawamdeh, Oweini, 2011 & 2016; Demachkie).

كما يوصي باحثون آخرون أيضًا باستكشاف أثر المنهجيات التي تُيسرها التكنولوجيا في القراءة والاستيعاب، مثل برنامج القراءة المتدرجة المستند إلى شبكة الإنترنت، مقارنةً بالمنهجيات السائدة (التقليدية). (إن هذه الدراسة مطلوبة بشدة؛ لأن الدراسات التي أجريت حتى الآن تناولت تأثير التقنيات الرقمية في مواقف الطلبة ومشاركتهم في القراءة باللغة العربية ولم تتناول مسألة تطوير فهمهم أو تفكيرهم النقدي). (Hammad, 2019).



الْمُلْخَص

بحثت دراسات نُفذت في دول ناطقة باللغة العربية استراتيجيات لتحسين القراءة والاستيعاب، بما فيها: التعليم المخصص للقراءة والاستيعاب، والقراءة الاستراتيجية التعاونية، والاستراتيجيات فوق المعرفية، والقراءة الجهرية في الصف، واستخدام التكنولوجيا الرقمية.

وبعد اختبار الاستراتيجيات فوق المعرفية في عدد من المدارس في السعودية والأردن تبين أنها زادت مهارة الطلبة في تحديد معنى النصوص ودلالاتها، وحفزتهم على التفكير النقدي والتأملي. وخلصت دراسة أجريت في الأردن إلى أن التعليم المباشر لاستراتيجيات القراءة والاستيعاب حقق نتائج واعدة عندما قام المعلمون بنمذجة الاستراتيجيات لطلبتهم. وفي تدخل آخر حُسن استخدام برنامج رقمي مصمم لتعليم القراءة والاستيعاب فهم التلاميذ في السعودية للمفاهيم، وطوّر فهمهم الاستنباطي والنقدي، ونتيجة لذلك تطورت مهارات التفكير العليا لديهم.

غير أنه ما تزال ثمة فجوات في الأدب النظري الذي يحدد الاستراتيجيات والتدخلات الفعالة التي يمكن أن تُحسّن القراءة والاستيعاب لدى الطلبة في العالم العربي.



المراجع:

Abu-Hamour, B. (2013). Arabic Reading Comprehension and Curriculum Based Measurement. *International Journal of Humanities and Social Science*, 3(17), 184-195.

(القراءة والاستيعاب في اللغة العربية والقياس القائم على المنهاج الدراسي)

Al-Alwan, A. F. (2012). The Effect of Using Metacognition Reading Strategies on the Reading Comprehension of Arabic Texts. *International journal of applied educational studies*, 13(1).
<https://eis.hu.edu.jo/deanshipfiles/pub109624922.pdf>

(أثر استخدام استراتيجيات القراءة فوق المعرفية على استيعاب المقروء من النصوص العربية)

Alenizi, M. A. K., & Alanazi, M. S. (2016). The Effectiveness of Metacognitive Teaching Strategies to Enhance Elementary School Pupils' Reading Skills in the Northern Border Areas of Saudi Arabia. *International Journal of English Linguistics*, 6(4), 213-226.

(فاعلية استراتيجيات التعليم فوق المعرفية في تعزيز مهارات القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مناطق الحدود الشمالية بالسعودية)

Alhawamdeh, H. A. (2016). The Impact of Exploration and Thinking Loudly Strategies on Analytical Reading and Linguistic Intelligence among Second Middle Grade Female Students in Najran. *Journal of Education and Practice*, 7(36), 117-125.

(أثر استراتيجيات الاستكشاف والتفكير بصوت عالٍ على القراءة التحليلية والذكاء اللغوي لدى طالبات الصف الثاني متوسط في نجران)

Alshehri, M. (2014). Improving reading comprehension for Saudi Students by using the Reading Aloud Strategy (Doctoral dissertation).

(تحسين القراءة والاستيعاب لدى الطلبة السعوديين باستخدام استراتيجية القراءة بصوت عالٍ)

Al-Mansour, N. S., & Al-Shorman, R. E. A. (2011). The effect of teacher's storytelling aloud on the reading comprehension of Saudi elementary stage students. *Journal of King Saud University- Languages and Translation*, 23(2), 69-76.

(تأثير قيام المعلم بسرد القصص بصوت عالٍ على القراءة والاستيعاب لدى طلبة المرحلة الابتدائية السعوديين)



Asaad, H., & Eviatar, Z. (2014). Learning to read in Arabic: The long and winding road. *Reading and Writing*, 27(4), 649-664.

(تعلّم القراءة في اللغة العربية: طريق طويل ومتعرج)

Asadi, I. A. (2018). Reading Comprehension Subgroups in Arabic: A Simple but Not a Multiplicative Model. *Reading & Writing Quarterly*, 34(4), 281-290.

(المجموعات الفرعية للقراءة والاستيعاب باللغة العربية: نموذج بسيط ولكن ليس مضاعفًا)

Demachkie, M. O., & Oweini, A. (2011). Using the collaborative strategic reading strategy to improve seventh graders' reading comprehension in Arabic: A pilot study. *International Journal of Pedagogies and Learning*, 6(3), 219-231.

(استخدام استراتيجية القراءة الاستراتيجية التعاونية لتحسين القراءة والاستيعاب باللغة العربية لدى طلبة الصف السابع: دراسة تجريبية)

Gallagher, K. (2011). Bilingual education in the UAE: Factors, variables and critical questions. *Education, Business and Society: Contemporary Middle Eastern Issues*, 4(1), 62-79.

(التعليم ثنائي اللغة في الإمارات: العوامل والمتغيرات والمسائل الهامة)

Hamdan, M. H. (2014). KWL-Plus Effectiveness on Improving Reading Comprehension of Tenth Graders of Jordanian Male Students. *Theory & Practice in Language Studies*, 4(11).

(فاعلية استراتيجية "KWL-Plus" في تحسين القراءة والاستيعاب لدى طلاب الصف العاشر الأردنيين)

Hammad, M. (2019). The impact of a Web-based leveled reading program on Arabic language learners' reading experiences. *Foreign Language Annals*.

(أثر استخدام برنامج القراءة المتدرجة المستند إلى شبكة الإنترنت على تجارب القراءة لمتعلّمي اللغة العربية)

Hussein, A. M. (2014). The Indicating Factors of Oral Reading Fluency of Monolingual and Bilingual Children in Egypt. *International Education Studies*, 7(2), 75-90.

(العوامل الدالّة على طلاقة القراءة الشفهية للأطفال أحاديي اللغة وثنائيي اللغة في مصر)

Taha-Thomure, H. & Speaker, R. (2018). Arabic Language Arts Standards: Revolution or Disruption? *Research in Comparative and International Education*.



(معايير فنون اللغة العربية: ثورة أم زعزعة؟)

مصطلحات البحث

استراتيجيات القراءة والاستيعاب؛ تدُّلُّ القراءة؛ مهارات القراءة؛ تحصيل الطلبة وإنجازهم وأداؤهم ونجاحهم في القراءة باللغة العربية؛ نتائج الطلبة في اختبارات القراءة باللغة العربية.

قواعد البيانات التي تم البحث فيها

Academic Search Complete

ERIC

Google Scholar

ProQuest Central